

التبيان في تفسير القرآن

(474) كلمون هد ركني * هلكه وسط المحلة سيد القوم أتاه الحت * ف نارا وسط ظله جعلت نارا عليهم * دارهم كالمضمحلة (2) قوله تعالى: وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون (93) آية بلاخلاف. أخبرنا تعالى في هذه الآية أنه لم يرسل رسولا إلى أهل قرية إلا وأخذ أهلها بالبأساء والضراء تغليظا في المحنة وتشديدا للتكليف ليلين قلوبهم، ولكي يتضرعوا إلى ربهم في كشف ما نزل بهم في ذلك، وإنما يفعل بهم ذلك لعلهم بما لهم فيه من الصلاح لكي يتضرعوا. والقرية أصلها الجمع من قولهم: قرية الماء أقرية قريا إذا جمعت، فالقرية مجتمع الناس في المنازل المتجاورة مما هو دون المدينة، وكذلك تسمى المدينة أيضا قرية. والنبي هو الذي يؤدي عن الله تعالى بلا واسطة من البشر، وقيل: هو من كان ينبيء بالوحي عن الله تعالى مما أنزله عليه. وقيل: في معنى "البأساء والضراء" ثلاثة أقوال: أحدها - أن البأساء ما نالهم من الشدة في أنفسهم، والضراء ما نالهم في أموالهم. والثاني - ما قال الحسن: أن البأساء الجوع، والضراء الالام من الأمراض والشدائد التي تصيبهم. الثالث - قال السدي: أن البأساء الجوع والضراء الفقر. وقيل في معنى "لعلهم" قولان: أحدهما - إنما عاملناهم معاملة الشاك في إيراد أسباب التضرع

مظاهرة _____ (2) تفسير الطبري 12 / 568